

ترجمة المحتويات الاجتماعية والثقافية في كتب تعليم اللغة العربية (في المرحلة الابتدائية)

د. رشيدة آيت عبد السلام

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الكشف عن الكيفيات المعتمدة في الكتب المدرسية الجزائرية لتجسيد التمثيلات الثقافية والاجتماعية عموماً، والتمثيلات الخاصة بالذكور والإناث خصوصاً، بما يتوافق مع الواقع الاجتماعي والتربوي الجزائري. ودور الجنسين في المجتمع. دون إلغاء تمثل كل الفئات والأقليات الاجتماعية لمل لكل فئة من دور في بناء المجتمع.

Abstract:

This study explores the methods adopted in Algerian textbooks to concretize cultural and social representations, especially males and females and the roles they both play in society without suppression of any category or social minority due to the importance of each in building society.

مقدمة

تحتل اللغة العربية المكانة الأولى بين المواد الدراسية، بالنظر إلى المدة الزمنية التي يستغرق فيها تدريسها (اثنتي عشرة سنة)، والحجم الزمني الأسبوعي الذي يخصص لها في جل سنوات التعليم، وكذلك إلى موقع العربية في المنظومة التربوية باعتبارها " لغة التعليم، فامتلاك زمامها يخدم جميع المواد التعليمية" (1).

كما أن اللغة العربية مادة مهيكلة لفكر المتعلم، يهدف تعليمها إلى تنمية قدرات المتعلم الذهنية ويسهم في تكوين تمثلاته المتصلة بالحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وتنمية مهاراته اللغوية؛ وهي كذلك مادة أساسية في تربية التلميذ وتكوين شخصيته، إذ تسعى إلى صقل ذوق المتعلم وتهذيب ميوله وتوجيهها وترسيخ القيم الفاضلة في سلوكه.

تحدد المنظومة التربوية القيم الدينية والأخلاقية والحقوق المعترف بها للأفراد والجماعات في المواثيق الدولية والمكرّسة في الميثاق والدستور الوطنيين؛ وتحرص على حقوق الإنسان كالتسامح والمساواة والكرامة، والتعايش السلمي، ومراعاة حق الاختلاف، ونبذ العنف بجميع أشكاله؛ وهذه القيم كلها قد بيّن الدين الإسلامي ضرورة التحليّ بها.

وتدعو وزارة التربية الوطنية إلى بلورة هذه القيم في ممارسات وتجسيد ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة، وترجمتها إلى سلوكات إنسانية سليمة تهيئ لها المدرسة. مما يقتضي أن تراعي الكتب المدرسية هذه المبادئ والاختيارات والتوجهات، وإلا تعرضت للإقصاء أو الرفض وعدم المصادقة.

تُعد مطابقة الكتاب المدرسي للمناهج مطلباً أساسياً، قد يُفصل في دفتر الشروط الذي يحدد مواصفات الكتاب البيداغوجية والتقنية، ويضبط المقاييس التي ينبغي أن يتوافر عليها، سواء ما اتصل منها بناحية المضمون (أو المحتوى)، أو بناحية المظهر (أو الشكل).

ومن الصعوبة بما كان تجسيد هذا المطلب وترجمة هذه المقاييس، لأن مدى مطابقة محتوى الكتاب المدرسي لمقررات المنهاج مرهون بالنصوص المناسبة، وأدب الأطفال وأدب الناشئة على وجه الخصوص، قليل كمّاً ونوعاً، حتى إننا لا نكاد نعثر عمّن يكتب لهذه الفئة، وخاصة النصوص المدرسية. ولذلك يبقى النجاح في هذه العملية نجاحاً نسبياً، مهما كان حرص مؤلف الكتاب المدرسي على تجسيد المحتوى المقرر.

وقد يعالج مؤلف الكتاب المدرسي هذه الصعوبة، في السنتين الأولتين، بصناعة النصوص "المفبركة"، وهي جمل أو فقرات قصيرة لا تتجاوز بضعة أسطر في الغالب؛ لكنه بعد ذلك، يتحدى واقع الكتابات الموجهة للأطفال.

تضطلع وزارة التربية الوطنية بتحديد القيم المرغوب فيها وتعمل على ترسيخها عند مواطن الغد، بصقل مفاهيم المتعلم وبلورتها عبر مراحل التعليم؛ وبحرصها على تكوين تمثيلات إيجابية لديه عن هذه القيم والمحيط والعائلة... من خلال الكتاب المدرسي الذي يعمل على ترجمتها في الرسوم والنصوص.

وقد قمنا بهذه الدراسة للكشف عن بعض كفايات تجسيد الكتب المدرسية للمحتويات الثقافية والاجتماعية عموماً، والتمثيلات الخاصة بالذكور والإناث على وجه الخصوص، ومدى توفيقها في ترجمة بعض المفاهيم المتصلة بها بشكل سليم مرغوب فيه تربوياً واجتماعياً.

ونحاول الإجابة عن سؤالين أساسيين هما:

- كيف جسدت كتب اللغة العربية للتعليم الابتدائي القيم والمفاهيم الاجتماعية المقررة في المناهج؟
- ما صورة الذكور والإناث التي تعكسها هذه الكتب؟

1- الصور النمطية في الكتب المدرسية

تتبنى النصوص المرجعية لكل بلد إيديولوجية فلسفية وثوابت ومنظومة قيمية تجسد المبادئ التي تؤمن بها وتسعى إلى إبرازها في شتى مجالات الحياة، السياسية والاجتماعية والثقافية، وترمي إلى إرسائها في سلوك أبنائها عن طريق المدرسة بوجه عام والكتاب المدرسي على وجه الخصوص، نظراً للمكانة التي يحتلها في التعليم، ولتأثيره البالغ على تشكيل قنوات التلاميذ وأفكارهم، وتعزيز اتجاهاتهم وقيمهم، فضلاً عن كونه مصدراً للمعرفة، وأداة للثقافة.

وما يميز الكتاب المدرسي عن غيره من الكتب، أنه يؤلّف لغرض خاص وفق ضوابط ومعايير متصلة بشكله ومضمونه، تحددها السلطة التربوية لكل بلد.

تتقل الكتب المدرسية نماذج ثقافية، وقد تتقل كذلك صوراً نمطية تمييزية، يكون لها أثر عميق على إدراك التلميذات والتلاميذ لذواتهم وللعالم الذي يحيط بهم؛ فالتمثيل الذي يحط من قيمة شخص (امرأة أو رجل، أو فرد ينتمي إلى مجموعة خاصة...) قد يثبط رغبة الأطفال في النمو والتجريب. ولمقاومة هذه الصور النمطية التمييزية، ينبغي أن نقترح على الأطفال نماذج ترفع من شأن عالمهم الثقافي وتثمنه. وما يتوقع من الكتاب المدرسي أن ينقل الجوانب الإيجابية من الثقافة والمجتمع، حيث يُكسب المتعلم اتجاهات من شأنها تعزيز مكانة المرأة، والتخلص من الاتجاهات التي تكرر الصورة النمطية التمييزية للمرأة.

كثيرٌ من البلدان الغربية (مثل كندا وألمانيا) لا تصادق على الكتاب المدرسي، إذا تضمن صورة نمطية تمييزية واحدة.

وفي البلاد العربية، بدأ قطاع التعليم يدرك ما لهذه المسألة من أهمية ويعمل على تقايدها، وإن كان ذلك بشكل غير مباشر وغير " رسمي " .

ومن أجل أن تتحقق ترقية صورة المرأة وترجمة القيم الفاضلة في الكتب المدرسية، ولتفادي الوقوع في التمثيلات السلبية التمييزية، شرعت البلاد العربية في دراسة الصور النمطية التمييزية ضد المرأة في نهاية القرن الماضي، ومن هذه البلاد نذكر على وجه الخصوص:

- سوريا (1975)
- لبنان (1983) " هي تطبخ وهو يقرأ "
- الأردن (1984)
- قطر والعراق (1985)
- فلسطين (1993) " الجنسية في بعض كتب الأطفال المدرسي"

وقامت الدكتورة سهام محمد الحاج علي السرابي، من كلية العلوم التربوية بالأردن، بدراسة " صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية"(2).

وقد شملت هذه الدراسة كتب اللغة العربية والتربية الوطنية والمدنية، والتربية الاجتماعية، والعلوم، والرياضيات، للصفين الأول والسادس الأساسيين؛ وقد " أظهرت النتائج صورة المرأة تابعةً بالدرجة الأولى، في حين أظهرت صورة الرجل مستقلة، واحتلت المرأة الوظائف الرئيسية المتعددة وتجاهلت الأعمال الأدبية والعلمية والفلسفية والبطولية للمرأة في حين ظهر دور الرجل واضحاً في هذه

المجالات...وأوصت الباحثة بتفعيل دور النظام التعليمي في تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، ودورها في التنمية الاجتماعية وتمثيلها في جميع المؤسسات لتزيل مظهر التمييز بين الجنسين مع مراعاة الأولويات وضمان مشاركة كلا الجنسين في القطاعين الخاص والعام "(3).

2- خصائص الدراسة

يشمل موضوع هذه الدراسة كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، بسنواتها الخمس، حيث سيتم البحث في طياتها عن أشكال تمثيلها للذكور والإناث، وكذا كيفيات تجسيدها لبعض القيم والمفاهيم الاجتماعية والثقافية المقررة في المناهج. وللبحث عن الصور النمطية والصور النمطية التمييزية، سلطنا الضوء على النصوص - الطويلة غالبا - والرسوم التي احتوتها هذه الكتب، ثم حللناها.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى الذي " يقوم على تحليل النصوص تحليلًا علميًا وفق تصنيف معين يرتبط بأهداف البحث ويستخدم المعالجة الإحصائية للتوصل إلى وصف المحتوى واستخلاص الأحكام "(4).

قد يتم البحث عن الصور النمطية والصور النمطية التمييزية من خلال ملاحظة حقول ثلاثة هي: الرسوم والصور، النصوص القصيرة (كالعناوين، الأمثلة، منصوصات التمارين، التعليق على الموضحات...) والنصوص الطويلة، لأنها تعد ناقلة للنماذج الثقافية.

ويتناول التحليل جانبين:

- الجانب الكمي المتصل بجنس الأشخاص، والمتمثل في إجراء عملية حسابية وإحصائية تحدد عدد مرات ظهور الأشخاص والمقارنة بين ظهور الجنسين، ثم تحديد نسبة هذا الظهور. مع العلم أن الفارق المسموح به بين عدد الذكور وعدد الإناث لا ينبغي أن يتجاوز عتبة معينة (حددت عند الكنديين ب 5 بالمائة وعند الفرنسيين ب 10 بالمائة). - الجانب النوعي الذي يبرز دور هؤلاء الأشخاص وكيفيات تمثيلهم.

3- تحديد المفاهيم

قصد توفير مقروئية أحسن لهذا العمل، سنحدد بعض المفاهيم الإجرائية:

* المحتوى

المحتوى أنواع، منه " محتوى المادة أي الذي يشير إلى المعارف التي يتناولها التعلم، ومحتوى الكتاب الذي يشمل، بالإضافة إلى محتوى المادة، النشاطات، الطرائق، والوسائل التقنية..."(5). وفي هذه الدراسة، سنقتصر على المحتوى الثقافي والاجتماعي الذي تتضمنه النصوص والرسوم.

* الصورة النمطية

" هي تمثيل مبسّط لفرد أو جماعة، بواسطة خاصية أو عدة خصائص لا تكون دائماً في صالحهم. يستند هذا التمثيل على أحكام مسبقة منتشرة، ويطبق على كل أفراد المجموعة الاجتماعية عند وصفهم(6). مثلاً: الموظف كسول، الشاب طائش، البدين لا يتحكم في نفسه... تشكل الصورة النمطية تمثيلاً ذهنياً يتسبب في ظهور نماذج لسلوكات أو مواقف تؤثر على الحياة الاجتماعية.

* الصورة النمطية التمييزية-

" أما الصورة النمطية التمييزية، فمثلها مثل الصورة النمطية، ينتج عنها نماذج لسلوكاتٍ تمييزية، تُقصي أو تدين كل كيفية للتعبير عن الوجود تكون مغايرة "(7)؛ وخاصة إذا كانت بسبب الجنس (البنات تبكي، الولد قوي)، أو العرق (البيض عنصريون) أو الأصل (الأفارقة يحبون الفوضى).

* الغايات والقيم

تعتبر غايات المنظومة " المستوى الأعلى للأهداف التربوية...وهي تصريح يحدد وينقل المجتمع من خلاله قيمه؛ وهي التي توفر التوجيهات للمنظومة التربوية والخطاب التربوي"(8). فإذا اعتبر المنهاج أن الاستقلالية في العمل غاية، " ينبغي أن يقترح الكتاب المدرسي نشاطات تعليمية كفيلة بتنمية استقلالية المتعلم؛ وإذا كانت المحافظة على البيئة من بين القيم في التعليم، فعلى الكتاب أن يقترح عدة نشاطات تربوية في هذا الاتجاه...وتجدر الإشارة إلى أن هذه القيم قد تكون محتواة ضمنياً في النصوص والوضعيات والأمثلة والرسوم. وكل هذه الأشكال ستؤثر على ملمح المتعلم"(9).

4- نتائج التحليل

بناءً على تحليل الرسوم والنصوص الطويلة في الكتب المدرسية المعدة لتعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، استخلصنا نتائج نعرضها فيما يأتي:

* نتائج التحليل الكمي

يعتمد التحليل الكمي على إحصاء عدد ظهور الإناث والذكور في النصوص الطويلة والرسوم، و حساب نسبة هذا الظهور، ثم إجراء مقارنة بين النسبتين لتبين الفارق بينهما ومدى احترام الكتاب للعتبة التي تقترحها بعض البلاد تحقيقا للمساواة وعدم التمييز بين الجنسين.

نختصر حصيلة التمثيل الكمي للذكور والإناث في الرسوم، في الجدول الآتي:

السنة	عدد مرات ظهور الذكور	النسبة	عدد مرات ظهور الإناث	النسبة	الفارق
1	369	60.29	243	39.70	20.59%
2	197	60.06	131	39.93	19 %
3	117	54.41	98	45.58	8.83 %
4	64	59.25	44	40.74	18.5 %
5	87	56.12	68	43.87	12.25%

تبين أن تمثيل الإناث أقل من تمثيل الذكور، إذ يُسجل أدنى فارق في السنة الثالثة (8.83)، وهو فارق مرضي؛ أما أكبر فارق فيظهر في السنة الأولى (20.59)، ويُعد غير مرض.

* نتائج التحليل النوعي

يخص التحليل النوعي طبيعة الأدوار التي تقوم بها الإناث والأدوار التي يقوم بها الذكور، لأنها تعبر عن تمثيلات وصور نمطية للأشخاص؛ كما يخص هذا المستوى من التحليل بعض المفاهيم والقيم المتصلة بالجنسين.

وفيما يأتي مجمل ما استخلصناه:

* أدوار الرجال والنساء غالبا ما تكون تقليدية: الأبوة والأمومة أساسا.

* مُنحت الأدوار الرئيسة للرجل، فهو دائما مسؤول عن أعضاء العائلة والقرارات المتصلة بهم (يوجه الأبناء ويؤبّخهم عند الضرورة، يتفقد إنجاز فروضهم المدرسية رغم أن الأم معلمة؛ يرافقهم في نشاطات التسلية، ويقرر وقت زيارة الأقارب ومكان قضاء العطلة)؛ وحتى الملكية فهي من نصيب الرجل (سيارة أبي، مزرعة عمي).

* الوظائف الرجالية نمطية: طبيب، مهندس، معلم، مدير مؤسسة، بائع، تاجر، حرفي.

* يشارك الرجل إيجابيا في الحياة الاجتماعية، وخاصة في حالات التضامن والإسعاف وتنظيف الحي والتشجير؛ أما المرأة، فلم يُسند إليها أي دور في مثل هذه الوضعيات.

* لم تحظ المجموعات الاجتماعية المختلفة (المسنون، المعاقون، ذوو البشرة السوداء...) بظهور كاف، في الرسوم والنصوص. وإن ذكرت (ذكر الفقر والفقراء عدة مرات، وكذلك أهل الصحراء)، فلم يكن تمثيل هذه المجموعات الاجتماعية تمثيلا يثمن دورهم في المجتمع، فعلى سبيل المثال:

- يُمثل الجدُّ والجدة طبقة المسنين، وهما دائما شخصان هرمان، يحملان عصا. قليلا ما يتدخل الجد في تربية الأحفاد أو لمحاورة أعضاء العائلة، والجدة تكاد تكون موجودة للديكور لا غير، أي لضمان نوع من الانسجام الشكلي في العائلة. وفي حين ترتدي دائما زيا تقليديا، ينوع الجد في لباسه ويمزج النمط التقليدي (الشاشية) بالزي العصري.

- عولج موضوع الفقر عدة مرات، ولم يذكر في الأغلب وحده، بل جاء مقترنا باليتيم أو فقدان الزوجة لزوجها أو البطالة؛ ومع ذلك لم يذكر أي دور للأغنياء ولا أثرهم الإيجابي في المجتمع والتضامن مع الفئة المحتاجة.

- كلما ذكرت منطقة الصحراء إلا ووصفت بالمنطقة السياحية، وكلما ذكر أهلها وُصفوا بالكرم وحسن الضيافة. يرتدون ألبسة تقليدية ويشربون الشاي. هذه " الكليشيات " تحصر سكان الصحراء ومنطقتهم في هذه الصورة النمطية، حتى يستحيل العثور على مظاهر الحياة اليومية لسكان المدن الصحراوية مثلا، والجوانب التي تعبر عن القاسم المشترك بين أهلها وكل المواطنين الجزائريين.

* الأدوار الأساسية والتي تعبر عن السلطة، تكاد تكون محصورة في الشخصيات الرجالية، داخل العائلة أو خارجها؛ في حين تؤدي المرأة أدوارا ثانوية في العائلة، حيث تبقى على هامش أعمال الرجل، حتى في شؤون تربية الأبناء؛ ولا تستشار في أي قرار.

* الشخصيات النسائية مرتبطة دائما بالعائلة، فهي أم ومصدر للحنان بالدرجة الأولى (صورة متكررة للأُم التي تحضن ابنا أو بنتا لها)، ودون هذا الدور فإنها تكاد لا تقوم إلا بالأدوار المتصلة بالرعاية المادية للأطفال، فتقوم بتحضير الأكل والأعمال المنزلية والتسوق.

* لا يشارك الذكور في الأشغال المنزلية إلا نادرا.

* خصت البنات في الأغلب بألعاب (كالقفز على الحبل، الدمية، الرُّدْيا)، وكذلك الذكور (كالدراجة، كرة القدم، الدَّوامة)، وقليلا ما يشترك البنات والذكور في نفس الألعاب

(كلعبة الغميضة أو القطار المتحرك) أو في ممارسة رياضة واحدة (ما عدا العدو)؛ وكثيرا ما تكرر الرياضات التي يمارسها الذكور صفات القوة البدنية والمنافسة والعدوانية أحيانا.

* يغلب على الأدوار التي تتقلدها المرأة الطابع الأسري: الابنة، ربة البيت، الأم.

* أما خارج البيت، وفي المجال المهني، فتقوم بوظائف تقليدية، إذ هي معلمة أو طبيبة؛ كما تنشط في مجال الصناعات اليدوية التقليدية: صناعة الزرابي والفخار وتحضير الزيت. وهي شبه غائبة عن أي دور قيادي (حتى مدير المدرسة رجل). ومع ذلك، نتعرف على الكاهنة، ومليكة قايد ولالا نسومر كمثال على أعمال غالبا ما تعد حكرًا على الرجل، كالجهاد، والمشاركة في المعارك، وقيادة الجيش.

* راعت بعض الكتب تمثيل شخصيات متنوعة من حيث طبيعتها، في الرسوم والنصوص، ومن الشخصيات التي تعرضت لها:

- شخصيات تاريخية جزائرية (الكاهنة، مليكة قايد، مجموعة من الشهداء)
- شخصيات دينية (النبي داوود وابنه سليمان)
- شخصيات عربية (العالم العربي عباس بن فرناس)
- شخصيات عالمية (بيكاسو، باستور)

5- المقترحات

في ختام هذه الدراسة، يمكن أن نؤكد على بعض المقترحات التي استخلصناها من تحليلنا لكيفيات تجسيد بعض القيم وتمثيل الجنسين في الكتب المدرسية، وندعو على وجه الخصوص إلى:

- تمثيل كمّي عادل، للذكور والإناث، مطابقة للواقع الاجتماعي.

- تمثيل نوعي إيجابي للجنسين وللمجموعات الاجتماعية، ترمي إلى ترقية المرأة وإحقاق الحقوق إلى أهلها.

- تمثيل الأقليات الاجتماعية (كالمسنين، المعوقين، الفقراء ...) في وضعيات تعبر عن الدور الذي يمكن هذه الفئات أن تلعبه في المجتمع، ولا تظهرهم دائما في وضعية القاصرين الذين ينتظرون مساعدة الغير.

- تمثيل بعض المجموعات (كحاملتي النظارات، البدناء ...) تمثيلا إيجابيا يحفظ كرامتهم ولا يبعث على إقصائهم أو ازدراءهم.

- تجسيد القيم في سلوكات واقعية وحمل المتعلم على تبنيها والإقبال عليها، وعدم الاكتفاء بتقديم الأحكام العامة، والأفكار المجردة التي لا يقدر المتعلم في هذه المرحلة على إدراكها مثل: (الجزائر ... إنها فعلا بلد رائع... هبوا كرجل واحد ... ليصنعوا وطنهم ... يعيشون في سلام وأمان"....." أصف مكانا... مدينتي... فيها جميع أنواع الثمار... وهي أعرق المدن الموجودة على ساحل البحر المتوسط وأطيبها ثمارا وأحسنها فاكهة... فيها البرتقال الذي لا مثيل له... وتمتاز مدينتي... بالمناخ العجيب ذات الواجهات اللامعة الخلاب، والفنادق الفاخرة التي توفر للسائحين كل أسباب الراحة والدور ذات الهندسة العجيبة ".

نلاحظ غياب الموضوعية في وصف خارجي / مادي اقتصر على أحكام ذاتية باستعمال صيغة المبالغة. ويستحسن أن نبسط الأمور لننمي لدى المتعلم القدرة على الحكم من خلال ما يناسب مداركه.

الملاحق

1 - جدول التحليل النوعي للنصوص

2 - جدول التحليل الكمي للرسوم

3- المحتويات الثقافية المقررة في المناهج:

- المحتويات المقررة في السنة الأولى
- المحتويات المقررة في السنة الثانية
- المحتويات المقررة في السنة الخامسة

50

		" الأب يشتري الأدوات المدرسية لأبنائه "	35	
1	45	العئلة	- تتكون العائلة من طفلين - رضا في غرفته - يراجع دروسه مع أمه - يراقب الأب ابنه	
1	40	ألعاب الإناث	- القفز على الحبل	
1	52	ألعاب الذكور	- ركوب الدراجة - شد الحبل (مع البنات)	
1	57	دور الأم	- الطبخ	" حضرت الأم طعاما شهيا "
1	62	ألعاب الذكور	- كرة القدم	
1	67	دور الرجل	- المسؤول عن المؤسسة هو رجل	" مدير المدرسة "
1	72	أعمال الرجال	- يملك سيارة - يأخذ ابنه وابنته إلى مزرعة أخيه - منى تخاف من الكلب - العم مزارع / فلاح	الأب
1	79	أعمال الرجال	- يذهب رضا إلى السوق مع أبيه صباح الجمعة - بائع الملابس رجل - رضا يريد شراء دراجة	
1	84	أعمال النساء	- تتسوق الأم في متجر كبير لشراء بعض اللوازم (الأكل) - تريد منى أن تشتري	

لها كيسا من الحلوى				
- الموظف الذي يتعامل معه في البريد رجل	أعمال الرجال		89	1
- الموظف الذي يتعامل معه في دار البلدية رجل		" رافق رضا أباه إلى دار البلدية "	94	1
	وظيفة الرجل	شرطي المرور	100	1
	أعمال الرجال	رضا وأصدقائه ينظفون الحي ويغرسون الأشجار	101	1
	أعمال الرجال	منى في غرفتها : - (لها غرفة خاصة بها) - أشعلت المصابيح كلها - رضا يقول لها: " هذا تنذير للكهرباء ، وإذا رآك أبي سيغضب عليك " - ويقول الجد: " احذرا من التنذير ، لأنه ضياع للمال وللكهرباء أيضا "	106	1
	أعمال النساء	" سلمى... أسرعتي إلى أمها تخبرها... - تعنتي بالياسمينية - الأم تسقي الياسمينية "	111	1
يدور الحوار بين رضا وأبيه، وبينه وبين جده كذلك (يتدخل لتقديم الشرح: هذه الوضعية شبيهة بوضعية ص 106)	أعمال الرجال	خرجت عائلة رضا إلى الغابة في نزهة. ولما وصلت صاح رضا: " أبي، أبي، لا أرى الأشجار التي كنا نلعب تحتها في العام الماضي." وقالت منى: " خسارة ، أين سنفتش البساط؟ "	116	1

		قال الأب: " رأيت يا رضا...؟ هذا ما يحدث عندما نترك البقايا مهمة، فتحتملها الشمس وتشعل الأعشاب اليابسة، فتحترق الغابة". سأل رضا : " وهل يمكن أن تعود كما كانت؟". فأجابه الجد: " نعم، هذا إذا أعدنا تشجيرها". رضا: " جدي، هل تعلمني كيف أغرس؟" الجد: " نعم يا رضا، سأعلمك وستغرس شجيرة مع منى".		
1	123	" أمسك نذير زكريا...وبّخت المعلمة...غضب الوالد غضبا شديدا..."	دور الأب	- الذكور يمارسون العنف - الأب هو الذي يتدخل للعقاب
1	138	مدير المدرسة	أعمال الرجال	- دور خاص بالرجال
1	143	" رضا يحب وطنه بينما كان رضا مع أبيه يلاحظ الصورة التي أحضرتها الأم من المدرسة، سأله: - عمّ يعبر هذا الرسم؟ فأجابه : - هذه خريطة وطننا. - وما معنى الوطن يا أبي؟ - الوطن هو البلاد التي نعيش فيها كما عاش فيها آباؤنا وأجدادنا. - هل هي الجزائر؟ - نعم، أحسنت إنها الجزائر.	أعمال الرجال + الصحراء	- الحوار يدور بين رضا وأبيه - شخصيات النصوص كلها من الشمال، والصحراء منطقة سياحية، نقضي فيها العطلة

		- هل الجزائر واسعة؟ - نعم فيها الشواطئ والغابات والجبال والصحراء بواحاتها الجميلة. - أتمنى يا أبي أن أزور الصحراء. - سأخذك خلال العطلة. - شكرا يا أبي.		
1	146	" يحب رضا أن يصبح مهندسا وتريد سلمى أن تصبح طبيبة "	أعمال الرجال والنساء	- وظائف نمطية متصلة بالجنسين
1	150	" أراد جمال قضاء العطلة عند عمه في العاصمة...توجه مع أبيه إلى محطة القطار "		- وضع (مصطنع (غير مطابق للواقع: يذهب الطفل مع أبيه فقط.
1	155	" قال الأب لرضا...تعال معي لأفتح علبة الرسائل " ...ساعي البريد		- يدور الحوار بين رضا وأبيه بشكل يكاد يكون حصريا (مثلما وقع ص 143) - ساعي البريد: وظيفة رجالية

1 - جدول التحليل النوعي للنصوص (تابع)

السنة	الصفحة	موضوع الملاحظة	التحليل
3	14 و 18	المعلمة	امرأة: دور نسائي
4	10	الفقر	- " غياب خولة عن المدرسة لبيع الرغيف "
4	33	الفقر	- إعطاء الرمان " للفقراء ليعيشوا سعداء "
4	42	الفقر والتضامن مع	- " قفة رمضان " / " العائلات المحرومة "

	المعوزين		
4	43	الفقر	- " أم اليتيم " : اليتيم والفقر متلازمان
4	46	الأحكام العمة	" رحلة عصفورين " - يوحى هذا العنوان بأن النص هو قصة " رحلة " يعيشها " عصفوران " = إلا أن النص هو عبارة عن حوار بين عصفورين (شخصيات القصة) يستعرض من خلاله أحد العصفورين "ذكرياته" عن تاريخ الجزائر الاستعماري، يسرد مجموعة من المعلومات عن أشهر مدن الجزائر ومنتجاتها الفلاحية وثرواتها الباطنية وصناعتها = نعلم التلميذ أن القصة هي سرد لأحداث خيالية تعيشها شخصيات ، وأن الحكاية تشخص الحيوانات وتمنحها سلوكات بشرية / إلا أن هذا النص هو نص إخباري، يعرض مجموعة من المعلومات ذات الطابع التاريخي و الجغرافي والاقتصادي؛ مما يوقع المتعلم في تذبذب في شأن تحديد مفهوم القصة = وردت عبارات: " إنها فعلا بلد رائع...هتوا كرجل واحد ... ليصنعوا وطنهم ... يعيشون في سلام وأمان" هذه المجموعة من الأحكام المجردة لا تناسب القدرات الذهنية للمتعلم الذي سيعمل على تكرارها وترديدها دون أن يفهم معناها، فهي أحكام جاهزة يطلب منه "حفظها ". وهي لا تساعد المتعلم، في هذا المستوى، على تنمية قدرة التحليل وإصدار الأحكام. = يأتي هذا النص في بداية الوحدة التي تهدف إلى تمكين المتعلم من " كتابة نص وصفي"، وبصفة أخص "وصف شخص" (ص 45) = يطلب من المتعلم: " لو كنت مكان العصفور وطلب منك أن تصف مدينتك... " (47)؛ وهذا كذلك، مثل النص، ليس وصفا لشخص.
4	50	الفقر	- آثار الاستعمار: " الشعب فقير "

4	51	أعمال الكاهنة	- يبرز النص الدور البطولي الذي أدته الكاهنة، غير أنه يصدر أحكاما مجردة في عبارات مجازية قد لا تحقق الغرض من استعمالها، مثل: * "تصارع جيش فرنسا" * "عروس الجبال" * "زرعت في كل قمة للسلم أزهارا وللإسلام انتصارا" * "إنها امرأة من الجزائر تصارع" (استعمال الفعل المضارع غير مناسب)
4	64	الكهريائي / الطبيب	- دور الرجال
4	64	الخالة صبيحة	- احترام المرأة المسنة ومناداتها بالخالة
4	66	مليلة قايد / الكاهنة	- دور الشهيذة والبطلة في القتال
4	68	الجددة / الأب / الابن	- العلاقات الأسرية
4	72	البدانة	"نجيب الطفل البدين": - "ذو أخلاق فاضلة... لا يعيبه إلا إفراطه في الأكل" - "سقط على الأرض ولم يستطع القيام" = موقف يشعر صاحبه بالإهانة = لم يذكر سبب عدم استطاعة نجيب القيام بعد السقوط، ولكن يُسأل التلميذ عن ذلك في ص 73 - "الطبيب نصحه بالإقلال من الأكل... خاف نجيب على نفسه، ونظر إلى صورته في المرأة، فرأى عينيْن غائرتين في وجهه المدور السمين فقال في نفسه: لا بد أن أتصرف بحكمة لأصير ضامرا قويا، لا سمينا ضعيفا كالبرميل الفارغ" = لا نعرف لماذا خاف نجيب على نفسه = الضمور مرادف للقوة والسمنة مرادف للضعف = صورة نجيب عن نفسه تحمل كثيرا من الازدراء: يشبه نفسه بالبرميل الفارغ - "اشترك في عدة رياضات" = لماذا هذه المبالغة؟ - "فاكتسب صداقات كثيرة"

			= تحوّل علاقة نجيب بالآخرين سببها تغير صورته البدنية؛ المجتمع ينبذ البدين
4	78	باستور : الطبيب	أدوار الأشخاص
4	79	الفلاحون	أدوار الأشخاص
4	82	العائلة	- تتكون من: الأب، الأم، البنت الصغيرة - الأب: " أغلق المذيع وأخبر أفراد الأسرة... " = يوجه الأب تعليمات من بداية النص إلى نهايته : تحذير أفراد الأسرة من إعصار قادم، ما يجب فعله قبل النزول إلى القبو، طلب المشاركة لإصلاح البيت بعد الإعصار (دور فاعل) = الأم: تحمد الله على النجاة
4	86	دور الذكور	" وتعود الحياة إلى باب الوادي " - الرجال هم الذين يقومون بعمليات التكافل والتآزر والإنقاذ
4	90	دور الذكور	" أسرع أحد المواطنين... وراحت مجموعة تزيج الركاب... فأخرجوها" ، " صورة رائعة للتضامن " = عمليات التكافل والتآزر والإنقاذ تقتصر على الرجال
	24	حقوق الإنسان	- النص مقتبس من " الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "
5	28	الفقر	- " من رافة الفقراء : يسعفون المستغيث... قلبهم طيب " - " كانت مثل جميع الأرامل الفقيرات تعيش بالاجتهاد والعمل " = اقتران: الفقر بالعمل والجهد / إسعاف المستغيث / مساعدة الغير / الطيبة...
5	32	العمل	قيمة العمل والجهد = جني الثمار
5	90	الصحراء وأهلها	" لوحات من صحراء بلادي " / " التوارق ": - النخيل / النفط / الجمل - " يقدمون نوعا من الرقص الحربي "
5	100	الروابط الأسرية	الخالة / ابن الخالة

2 - جدول التحليل الكمي للرسوم

السنة	الصفحة	موضوع الملاحظة	التحليل
1	من 13 إلى 116	الجدة	ظهرت 10 مرات، ترتدي لباسا "يبدو" تقليديا وتحمل عصا
1	167	الجدة	غائبة في حفل نهاية السنة
1	كل الكتاب	ظهور الذكور والإناث	بعد إحصاء عدد مرات ظهور الذكور والإناث في الكتاب، تبين أنهما متكافئان في غالب الأحيان
2	24 و 26	الأسرة	تتكون الأسرة من طفل
2	28 و 32	الشيخ	الشيخ يحمل عمامة / الفتى سافر الرأس : وكأن العمامة تجسد الشيخوخة
2	46	الأسرة	تتكون الأسرة من طفلين
2	66	المرضة	زيها هو زي خاص بالهلال الأحمر: الصورة غير مناسبة للنص.
2	80	الأسرة	تتكون الأسرة من 3 أطفال
2	104	الجد	هيئته: شيخ هرم يحمل عمامة
2	106	الجد	هيئته: شيخ هرم يحمل عمامة
2	110	الجد	يظهر الجد ثلاث مرات في الكتاب وبنفس الهيئته: شيخ هرم يحمل عمامة
2	146	الأسرة	تتكون الأسرة من طفلين
3	10	المعلمة	القائم على التعليم امرأة: دور تقليدي
3	18	المعلمة	القائم على التعليم امرأة: دور تقليدي
3	19	المعلمة	القائم على التعليم امرأة: دور تقليدي
3	42	الجدة	هيئتها عصرية
3	43	الجدة	تحمل مندبلا على رأسها وترتدي جبة - لا تلعب أي دور
4	8	طفل	يقرأ
4	9	بنات وولد	ظهور البننتين: 9 مرات، الطفلة الكبرى تعتني بالصغرى. الولد جالس.

4	10	بنت/ رجل/ ولد	البنت تبيع رغيفا في الطريق / الرجل يشتري الرغيف وهو في سيارته/ الولد يشاهد المنظر
4	12	بنت	تبيع رغيفا في الطريق
4	33	رجل	بائع
4	36	رجلان	شخصيتان تاريخيتان: "قصة النبي سليمان"
4	40	ولد	"يشرب ماء البحر كله"
4	41	ثليجة، الملكة، الصيد، الساحرة، الأقزام	شخصيات خرافية
4	42	فتاة	فتاة تحمل صبيا
4	43	امراة	تحمل رضيعا
4	45	6 رجال	شخصيات تاريخية
4	50	امراة	الكاھنة، شخصية تاريخية
4	52	بنت وولد	جالسان
4	54	امراتان	صورة مليكة قايد رفقة مجاهدة أخرى، بيدهما سلاح
4	56	امراتان	صورة مليكة قايد رفقة مجاهدة أخرى، بيدهما سلاح
4	60	مرأتان	امراة وفتاة تحملان علم الجزائر
4	63	رجل	خباز
4	64	امراة	نائمة على السرير
	70	طفل ورجل	طفل "ينفخ في منديل" و الأب يرفع إصبعه نحو ابنه ليحذره من أخطار الزكام (الأب الناهي المرشد).
4	72	3 ذكور وبنت	طفل بدين وطفلان آخران وبنت، يجرون (ثوب الطفل البدين لا يغطي كل بطنه، في حين أن ألبسة الأطفال الآخرين تكسو أجسامهم بشكل عادي).
4	74	طفل ورجل	الرجل طبيب
4	77	8 نساء	يقمن بصنع زيت الزيتون بطريقة تقليدية
4	78	رجل	صورة باستور
4	84	رجل	يستعمل مطرقة لدق مسمار
4	94	بنت وولد	تحت طاولة يحتميان مما يسقط في البيت من جراء زلزال

4	112	5 ذكور وامرأة	واقفون في قرية
4	122	رجل	يحاول الطيران بجناحين، يمثل الرسم العالم العربي عباس بن فرناس
4	126	بنات وولد	الولد أشقر، يكتب على الحاسوب
4	130	رجل وولد وبنات	البنات والولد شقراوان، الولد يكتب على الحاسوب، الرجل مهندس في الإعلام الآلي
4	139	امرأة و 10 رجال	المرأة عداءة والرجال رياضيون، منهم اثنان بشرتهما سوداء وشعرهما أملس
4	140	3 رجال	2 لاعبا كرة القدم وحكم
4	144	3 فتيات و 3 ذكور	أستاذ الرياضة وتلاميذ يتدربون
4	146	رجلان	يمارسان المصارعة
4	148	امرأة	عداءة
4	154	رجل	فارس
4	157	3 بنات ورجلان	رسامتان وعازفة على الكمان وعازفان على الدربوكة
4	158	3 ذكور وفتاة	الرسام بيكاسو وولدان مع فتاة يتقربون على لوحة الرسام
4	160	فتاة	تنظر إلى صورتها
4	162	ولد	عازف على العود
4	168	رجل	بهلوان
4	172	رجل	موزار
4	176	طفل	على ظهر طائر يحلق في السماء: شخصية قصة خيالية
4	178	طفل	على متن باخرة، شخصية قصة خيالية
4	180	6 رجال	شخصيات قصة خيالية (في جزيرة وفي البحر)
4	182	رجل	يسبح في البحر
4	184	6 رجال وامرأة وطفل	مجموعة من الناس، ممثلة بحجم صغير (بعيدة)
5	86	تمنراست	- " تقاليدنا "
5	88	الصحراء	- الرسم غير واضح: لون بشرة سكان الجنوب
5	90	الصحراء	- " لوحات من صحراء بلادي " :

			– النخيل / النفط / الجمل
--	--	--	--------------------------

3- المحتويات الثقافية المقررة في المناهج:

* " مجالات التعلم الثقافية في السنة الأولى:

مجالات التعلم الثقافية التي تعد صلة بالمحيط المباشر للمتعلمين (الحياة الأسرية، الحياة المدرسية، الحياة الاجتماعية...)، مثل :

تنظيم الوقت، الذهاب إلى المدرسة، فطور الصباح، نشاط أعضاء الأسرة التعارف وتقديم التلاميذ لبعضهم البعض، الألعاب، الحي السكني، الأعياد، الرفاق، طاعة الوالدين، آداب الأكل، الأدوات المدرسية، في فناء المدرسة، الرياضة، الزيارات، الرحلة، الحاجة إلى الماء، السوق، المتاجر، البلدية، البريد، التعاون، وطني الجزائر، وسائل النقل والمواصلات، الإعلام والاتصال، الأعراس والحفلات، الجيران...(10)"

* " المحاور والموضوعات في السنة الثانية:

- المدرسة (الدخول إلى المدرسة، علاقة الطفل بزملائه...)
- الأسرة (طاعة الوالدين...)
- الأعياد الدينية والوطنية (عيد الفطر، أول نوفمبر...)
- الحياة الاجتماعية (علاقة الطفل بأنداده في الشارع...)
- اللعب (الألعاب...)
- الفلاحة (المزرعة، الحقل...)
- الطبيعة (الفصول...)
- النقل والمواصلات (وسائل النقل، الرحلات...)
- الإعلام ووسائل الاتصال (الهاتف...)
- جسم الإنسان والصحة (المرض والعلاج، الرياضة...)
- الحيوانات (أنواع الحيوانات...)
- الوظائف والمهن (الحرف التقليدية...)
- المدينة والريف (الحياة في الريف...)
- النشاط الاقتصادي (البيع والشراء، إنتاج مواد...)
- الاختراعات والاكتشافات (الهاتف المنقول، القمر الصناعي...) (11)"

* " المحاور الثقافية في منهاج السنة الخامسة:

- الهوية الوطنية (الاعتزاز بالوطن: أرضا وتاريخا واقتصادا وثقافة...)

- القيم الإنسانية (التبرع، التكافل الاجتماعي، المصالحة...)
- الحياة الاجتماعية (المعاملات في السوق، في المسجد، في الحدائق العامة، في المؤسسات العامة، عيادة المريض، التطوع "التويزة"...)
- الحياة الثقافية (نادي الإعلام الآلي، المعارض، المهرجانات...)
- الأيام الوطنية والإعلامية (يوم المعلم، يوم الشجرة، يوم العلم، اليوم العلمي للمرأة...)
- الحقوق والواجبات (احترام القانون، الخدمة الوطنية...)
- عالم الإبداع والابتكار (غزو الفضاء، اكتشاف دواء...)
- الفنون (الموسيقى، النحت...)
- منظومة الاتصال الحديثة (المحطات الأرضية، الأقمار الصناعية...)
- الخدمات الاجتماعية (الإسعاف، الحماية المدنية...)
- التوازن الطبيعي (طبقة الأوزون، تلوث المياه...)
- الرياضة والصحة (السباحة، التطعيم...)
- الصناعات والحرف (صنع الكتب، صناعة الفخار، الزرابي...) (الأسفار والهوايات (المخيم الصيفي، الألعاب الإلكترونية...) " (12)

الهوامش:

- (1)- وزارة التربية الوطنية: منهاج اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي. ص 2
- (2)- سهام محمد الحاج علي السراي: صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية؛ مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد (1 + 2)، 2010.
- (3)- المرجع نفسه. ص 463
- (4)- سهام محمد الحاج علي السراي: صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية؛ ص 467
- (5)- GERARD, F.- M. ; ROEGIER, Xavier : Concevoir et évaluer des manuels scolaires. Bruxelles, De Boeck, 1993. p 24
- (6)- -Conférence des ministres de l'éducation des pays ayant en commun l'usage du français (CONFEMEN) . Québec / Cote d'Ivoire , 1993. Guide de formation. P 13
- (7)- المرجع نفسه. ص 14
- (8)- HAMELINE, D : Les objectifs pédagogiques en formation continue. Paris, ESF, 1980. p 97
- (9)- GERARD, F.- M. ; ROEGIER, Xavier : Concevoir et évaluer des manuels scolaires. p 42
- (10)- منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي. ص 10 - 11
- (11)- منهاج السنة الثانية. ص 39
- (12)- منهاج السنة الخامسة. ص 19

المراجع باللغة العربية

وزارة التربية الوطنية

- منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2002
- منهاج اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2003
- منهاج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004
- منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2005
- منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2006
- بن بسعي (إشراف)، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، الطبعة الثانية منقحة. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية / منشورات الشهاب، 2008
- محمد دباغ بوعيداد، حفيظة تازروتي، لغتي الوظيفية، كتابي في اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004
- شريفة غطاس (إشراف وتأليف)، رياض النصوص، كتابي في اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2005
- شريفة غطاس (إشراف وتأليف)، رياض النصوص، كتابي في اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2006
- شريفة غطاس (إشراف وتأليف)، رياض النصوص، كتابي في اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007
- مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد (1 + 2)، 2010

المراجع باللغة الفرنسية

Conférence des ministres de l'éducation des pays ayant en commun l'usage du français (CONFEMEN) . Québec / Cote d'Ivoire , 1993. Guide de formation.

GERARD, F.- M. ; ROEGIERS, Xavier
Concevoir et évaluer des manuels scolaires
Bruxelles, De Boeck, 1993.

HAMELINE,D
Les objectifs pédagogiques en formation continue.
Paris, ESF, 1980